**المحاضرة الاربعون**

لقد ظهرت اراء عديدة بشأن نشوء نظام التحريم الجنسي:-

1. رأي وسترمارك يشير وسترمارك الى ان التحريم جاء نتيجة النفور الجنسي بين افراد الاسرة الواحدة وضعف اتجاهاتهم الجنسية ازاء بعضهم وذلك نتيجة لمعيشتهم معاً وتربيتهم في مكان واحد مما ادى الى عدم تقبلهم لفكرة الزواج فيما بينهم.

فاتجهوا للزواج خارج الجماعة وبمرور الزمن انغرس ذاك النفور في نفوس الافراد واصبح كأنه شيء موروث فاصبح نتيجة لذلك نظاماً اجتماعياً ثابتاً.

1. رأي دوركايم يشير دوركايم الى ان التحريم جاء نتيجة لظهور الاديان البدائية فهو نظاماً دينياً، ففي المجتمعات البدائية كان لكل جماعة طوطم خاص مقدس يتمثل في شيء معين قد يكون كائناً حياً او جماداً. ويحيط ذلك الشيء هالة من التقديس ويتصرف الفرد اتجاهه بشيء من التجنب او التحريم taboo وكان يعتقد ان ذاك الطوطم متغلغل في الافراد ودمائهم ولذا فان كل جزء من اجزاء الفرد-خاصة دمه- يعد مقدساً ومحرماً. ولما كان الطمث يظهر دورياً عند النساء-نساء الاسرة-او الجماعة الواحدة فتظهر قد سيتهم وتطبق قاعدة التجنب اتجاهاتهم، فيبتعد الرجال عن نساء الجماعة ويحرم زواجهم لارتباطهم بطوطم واحد.
2. رأي مكلنان يشير الى ان الزواج من خارج الجماعة او الاسرة جاء لندرة النساء نتيجة لوئد البنات مما اضطر الرجال الى التفتيش عن زوجات لهم من خارج الجماعة وبمرور الزمن اصبحت هذه الحالة تقليداً مفصلاً ومتأصلاً في قرارة نفوس الافراد، فاصبح خلافه مكروهاً ومرفوضاً ومحرماً.
3. رأي موركان فقد اشار الى ان سبب وجود الزواج الخارجي وتحريم لزواج الداخلي هو القضاء على الفوضى والشيوعية الجنسية وما يترتب عليها من صراع ونزاع.

فالمنافسة بين الرجال للحصول على الزوجات ضمن الاسرة الواحدة يؤدي الى الصراع والقتال المستمر بين الافراد مما يدفع الى تفكيك الروابط الاسرية والقرابية والى حالة من الفوضى الجنسية، لذا فان الجماعة وجدت من مصلحتها ان تحد من الفوضى الجنسية والصراع والتفكك وذلك بإيجاد نظام يحرم الزواج بين افراد الاسرة الواحدة فإنشات عن قصد وتدبير نظام المحارم.

اخيراً هناك من يؤكد على ان التحريم ذوي القربى جاء نتيجة لما الزواج الاقارب من نتائج صحية خطيرة على الجنس البشري، اذ ان هذا الزواج يؤدي الى ضعف النسل واظهار الصفات السيئة فيه-جسمياً وعقلياً- وذلك عن طريق انتقالها بالوراثة، وان معرفة العقل البدائي بهذه الاثار دفعة الى تحريم الزواج بين افراد الاسرة او الجماعة الواحدة.

ان هذه الرأي قد يبرر بصورة صحيحة التحريم في المجتمعات المتحضرة الا انه لا يمكن الاعتماد عليه في تبرير التحريم في المجتمعات البدائية، اذ من الصعب جداً الاعتقاد بان للعقل البدائي القدرة على الوصول الى معرفة النتائج الخطيرة الناجمة عن الزواج من داخل الجماعة.